حملته واشتقاقه من القلة لان المقل للشي يستقله سحابا ثقالا بالماء جمعه
لان السحاب جمع بمعنى السحايب سقناه اي السحاب وافراد الضمير باعتبار
اللفظ لبلد ميت لاجله او لاحيايه او لسقيه وقرئ ميت فانزلنا به
الماء بالبلد او بالسحاب او بالسوق او بالريح وكذلك فاخرجنا به ويحتمل
فيه عود الضمير الى الماء واذا كان الضمير فالبا للالصاق في الاول وللظرفية
في الثاني واذا كان لغيره فهي للسببية من كل الثمرات من كل انواعها كذلك
نخرج الموتى الاشارة فيه الى اخراج الثمرات او الى احياء البلد الميت اي
نحييه باحداث القوة النامية فيه وتطريتها بانواع النبات والثمرات
نخرج الموتى من الاجداث ونحييها برد النفوس الى مواد ابدانها بعد جمعها
وتطريتها بالقوى والحواس لعلكم تذكرون فتعلمون ان من قدر على ذلك
قدر على هذا والبلد الطيب الارض الكريمة التربة يخرج نباته باذن
ربه بمشيته وتيسيره عبر به عن كثرة النبات وحسنه وغزارة نفعه لا
اوقعه في مقابلة والذي خبث اي كالحرة والسبخة لا يخرج الا نكدا قليلا
عديم النفع ونصبه على الحال وتقدير الكلام والبلد الذي خبث لا يخرج
نباته الا نكدا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فصار مرفوعا
مستترا وقرئ يخرج اي يخرجه البلد فيكون الا نكدا مفعولا ونكدا على المصدر
ونكدا بالاسكان للتخفيف كذلك نصرف الايات نرددها ونكررها لقوم
يشكرون نعمة الله فيتفكرون فيها ويعتبرون بها والاية مثل لمن تدبر الا
يات فانتفع بها ولمن لم يرفع اليها راسا ولم يتاثر بها لقد ارسلنا نوحا
الى قومه جواب قسم محذوف ولا تكاد تطلق هذه اللام الا مع قد لانها
مظنة التوقع فان المخاطب اذا سمعها توقع وقوع ما صدر بها ونوح بن لمك
ابن متوشلخ بن ادريس اول نبي بعد بعث وهو ابن خمسين سنة او اربعين
فقال يا قوم اعبدوا الله اي اعبدوه وحده لقوله ما لكم من اله غيره
وقرا الكسائي غيره بالكسر على اللفظ وقرئ بالنصب على الاستثناء اني
اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ان لم تؤمنوا وهو وعيد وبيان للداعي
الى عبادته واليوم يوم القيمة او يوم نزول الطوفان قال الملا من قومه
اي الاشراف فانهم يملؤون العيون رواء انا لنراك في ضلال زوال عن الحق
مبين بين قال يا قوم ليس بي ضلالة اي شي من الضلال بالغ في النفي
كما بالغوا في الاثبات وعرض لهم به ولكني رسول من رب العالمين استدرا

باعتبار

كانه قال ولكني على هدى

باعتبار ما يلزمه وهو كونه على هدى في الغاية لاني رسول من الله سبحانه
وتعالى ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون صفات
لرسول او استيناف ومساقها على الوجهين لبيان كونه رسولا وقرا ابو عمرو
ابلغكم بالتخفيف وجمع الرسالات لاختلاف اوقاتها او لتنوع معانيها
كالعقايد والمواعظ والاحكام او لان المراد بها ما اوحي اليه والى الانبيا
قبله كصحف شيث وادريس وزيادة اللام في لكم للدلالة على امحاض
النصح لهم وفي اعلم من الله تقرير لما اوعدهم به فان معناه اعلم من قدرته
وشدة بطشه او من جهته بالوحي اشياء لا علم لكم بها او عجبتم الهمزة للا نكار
والواو للعطف على محذوف اي اكذبتم وعجبتم ان جاءكم من ان جاءكم ذكر
من ربكم رسالة او موعظة على رجل على لسان رجل منكم من جملتكم او من جنسكم
فانهم كانوا يتعجبون من ارسال البشر ويقولون لو شاء الله لانزل ملايكة
ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين لينذركم عاقبة الكفر والمعاصي ولتتقوا
منها بسبب الانذار ولعلكم ترحمون بالتقوى وفايدة حرف الترجي التنبيه
على ان التقوى غير موجب والترحم من الله سبحانه وتعالى تفضل وان المتقي
ينبغي ان لا يعتمد على تقواه ولا يامن من عذاب الله تعالى فكذبوه فانجيناه
والذين معه وهم من امن به وكانوا اربعين رجلا واربعين امراة وقيل
عشرة بنوه سام وحام ويافث وسبعة ممن امن به في الفلك متعلق
بمعه او بانجيناه او حال من الموصول او الضمير في معه واغرقنا الذين
كذبوا باياتنا بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عمي القلوب غير مستبصرين
واصله عميين فخفف وقرئ عامين والاول ابلغ لدلالته على الثبات والى
عاد اخاهم عطف على نوحا الى قومه هودا عطف بيان لاخاهم والمراد
به الواحد منهم كقولهم يا اخا العرب فانه هود بن عبد الله بن رباح بن
الخلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وقيل
هود بن شالح بن ارفخشد بن سام بن عم ابي عاد وانما جعل منهم لانهم
افهم لقوله واعرف بحاله وارغب في اقتفايه قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
اله غيره استانف به ولم يعطف كانه جواب سايل قال فما قال لهم
حين ارسل وكذلك جوابهم افلا تتقون عذاب الله وكان قومه كانوا اقرب
من قوم نوح ولذلك قال قال الملا الذين كفروا من قومه اذ كان من
اشرافهم من امن به كمرثد بن سعد انا لنراك في سفاهة متمكنا في خفة عقل

Copyright © King Saud University